قصّة سلمان الفارسي رضي الله عنه مع الضيف الثقيل

دروس وعبر

إعداد الدكتور

إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٣٩هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه قصّة سلمان الفارسي رضي الله عنه مع ضيفه الذي زاره وأثقل عليه في طلب الزيادة في الأكل، نُبْحِر بين سطورها ، نسْتنْبط منها الفوائد ،ونلْتمِس منها الفرائد .

وخطة الكتاب : ذكرت الحديث ثم الفوائد منه ،وكل فائدة أكتبها اذكر مصدرها الذي أخذتها منه في الحاشية من المكتبة الشاملة ،أو غيرها ، وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، ومالم اذكر مصدره فهو من استنباطي ، وحاولت أن استوعب جميع فوائد الحديث .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارئه ،وناشره. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف
د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان
ebrahim.f.w@gmail.com
الموقع التجريبي
/http://eb-alwadaan.site123.me

شبكة الألوكة - قسم الكتب

القصّـــــــة

عن سُليمان بن قَرْم عن الأعمش عن شَقِيْق قال: " دخلتُ أنا وصاحبٌ لي على سلمان ﷺ ، فقَرَّب إلينا خُبزا ومِلْحا، فقال: لولا أنّ رسول الله ﷺ نهانا عن التكلّف، لتكلّفت لكم. فقال صاحبي: لو كان في مِلْحِنا سَعْتَر، فبعث بِمِطْهَرَتَهُ إلى البَقَّال، فرهَنَهَا، فجاء بسَعْتَر، فألقاه فيه، فلما أكلْنا قال صاحبي: الحمد لله الذي قَنَّعَنَا بما رَزَقَنَا. فقال سلمان: لو قَنَعْتَ بما رُزِقْتَ لم تكن مِطْهَرَتي مَرْهُونَةً عند البقّال ".(١)

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم ١٣٦/٤ رقم ٧١٤٦ وصححه ووافقه الذهبي. المعجم الكبير للطبراني ٢٣٥/٦ رقم ٦٠٩٨ . الآداب للبيهقي . وله شُعب الإيمان ١٢٧/١٢ رقم ٩١٥٣ .وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٥١١/٥ رقم ٢٣٩٢ . و ٢٤٤٠ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفوائد والدروس المستنبطة من الحديث

(١) حَمَل الصحابي سلمان الفارسي ﷺ عن النبي ﷺ علْمًا كثيرا .

(٢) ترك التكلف في المعيشة ، والاكتفاء بما تيسّر . [٢]

(٣) والجمع بينهما أنه يُقَرّبُ لضيفِه ما عنده ولا يَتَكَلَّف ما ليس عنده فإن لم يكن عنده شيء فيَسُوغ حينئذ التكلف بالطبخ ونحوه . [٣]

(٤) معنى التكلّف : التّجَشّم ، والتزامُ المشقّة . [٤]

(٥) على الضيف أن يكون خفيف الظل، خفيف السؤال، لطيف الطلب، محافظا على آداب الضيافة ،مراعيا حرمة المنزل الذي يضيفه.

(٦) على الضيف ألاّ يتأفف مما يُقَدّمُ له مهما قلّ .

(٧) الحثّ على إكرام الضيف . [٥]

(٨) قوله:(دخلتُ أنا وصاحبٌ لي على سلمان ﷺ) يُحتمل أنهما أشعراه قبل المجيء إليه ، ويُحتمل أيضا أنّهما دخلا عليه دون سابق إخبار .ويحتمل أنّهما استأذنا قبل أن يدخلا ، وسلّما عليه ، ثم أذن لهما .

(٩) الخبز والملح نعمتان من نِعم الله .

(١٠) على المسلم شكر المُنْعِم سبحانه على ما أنعم به .

(١١) كَرَمُ سلمان ﷺ .

(١٢) السعتر ، أو الزعتر هو نبات عُشبي ، ذو نكهة عطريّة . [٦]

(١٣) قوله :(أنّ رسول الله ﷺ نهانا عن التكلّف) هل النهي هنا للتحريم قال سبحانه :"قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين" ، وقال ابن عمر رضي الله عنهما قال:" نهينا عن التكلّف " .البخاري

(١٤) قول الصحابي " أُمرنا ونهينا " في حكم المرفوع ولو لم يضفه إلى النبي ﷺ . [٧]

---

(٢) مسند الإمام أحمد (الحاشية) ٤٨٩/٤٠ .

(٣) فتح الباري لابن حجر ٢١١/٤ .

(٤) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري ٧٤/١ .

(٥) من ٥-٧ مستفاد من فتح المنعم شرح صحيح مسلم د.موسى لاشين ١٧٧/١-١٧٩ .

(٦) الموسوعة الحرّة(ويكيبيديا) .

(٧) فتح الباري لابن حجر ٢١١/٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(١٥) قلّة ذات اليد ، وصعوبة العيش في ذلك الزمان .

(١٦) قوله:(فبعث بِمِطْهَرَتَهُ إلى البَقَّال، فرهَنَهَا) فيه جواز الرهن . وأصل الرهن الحبس ومنه(كل نفس بما كسبت رهينة) . [٨] وفي الشرع جعل مال وثيقة على دين . [٩]

(١٧) أنّ الرهن يدخل في باب البيوع .

(١٨) قوله:(لولا أنّ رسول الله ﷺ نهانا عن التكلّف، لتكلّفت لكم) اعتذار مؤدّب من سلمان رضي الله عنه، في بداية الاستقبال حتى لا يُظنّ به البُخل .

(١٩) جواز الشراء بالثمن المؤجل .

(٢٠) التواضع والزهد في الدنيا والتقلل منها .

(٢١) الكرم الذي أفضى بسلمان رضي الله عنه إلى عدم الادخار ؛حتى احتاج إلى رهن مِطْهرته .

(٢٢) الصبر على ضيق العيش ، والقناعة باليسير . [١٠]

(٢٣) الاستجابة السريعة من سلمان رضي الله عنه في تحقيق أمنية صاحب شقيق .

(٢٤) التعامل مع الآخرين بالبساطة واللين والسهولة .

(٢٥) المِطهرة : إناء يضع فيه الماء ليتطهّر به . [١١]

(٢٦) التكلّف يُرهق الإنسان ويؤذيه ، ماديّا ومعنويا .

(٢٧) البقّال هو: بائع البُقول والأغذية غير المطهيّة ونحوها . [١٢]

(٢٨) قوله:(فقَرَّب إلينا) يدلّ على أن سلمان رضي الله عنه أحضر لهم الطعام وهم جالسون في مكانهم . ولم ينتقل بهم إلى صالة موضوعة للطعام.

(٢٩) قوله:(فألقاه فيه) قد نستشعر الحالة النفسية التي يعيشها سلمان رضي الله عنه في تلك اللحظة التي رهن فيها مطهرته ؛حتى يحقق لهذا الرجل أمنيته في الطعام الذي اشتهاه ،وهو غير موجود ، فجاء به سلمان رضي الله عنه ،ولم يضعه برفق ، بل ألقاه ، وكأنه رمى به وهو مغضب .

(٣٠) يُستحب الحمد بعد الانتهاء من الأكل .

---

(٨) المرجع السابق ١/١٢٥ .

(٩) فتح الباري لابن حجر ٥/١٤٠ .

(١٠) من ١٩-٢٢ مستفاد من المرجع السابق ٥/١٤١ .

(١١) موقع المعجم .

(١٢) موقع المعاني .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣١) القناعة والرضا يمنح المسلم الصادق آثارًا حميدة، ومزايا جليلة، يستغني بها عن حطام الدنيا بأَسْرها، ويتعوض بالإيمان عن زُخرفِها وزينتها؛ ومن تلك الآثار: سكينة النفس، وراحة البال، وطمأنينة القلب .[١٣]

(٣٢) أنّ سلمان ﷺ أخذ أجر الضيافة ، وإطعام الطعام .

(٣٣) اقتداء سلمان ﷺ بالنبي ﷺ .

(٣٤) ضابط التكلف المنهي عنه ماجمع أمران، الأول : أنّه يشقّ على صاحب الدار بطلب شيء ليس عنده. الثاني: أن يضطرّه إلى أن يبيع شيئا عنده ، أو يرهن مايملكه ، كما فعل هنا سلمان ﷺ ، فقد شقّ عليه الضيف حتى رهن مِطهرته .

(١٣) مقالة بعنوان : القناعة كنز لا يفنى لمرشد الحيالي . موقع الألوكة .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا الكتاب منشور في